افتتاح المعرض المركزي الأول لمراكز الفنون التطبيقية والتشكيلية

وزيرة الثقافة: وصلوا إلى مرحلة يستطيعون فيها أن يدعموا الحركة التشكيلية العربية

مايا سلامي- تصوير طارق السعدوني

افتتحت وزارة الثقافة ومديرية التأهيل الفني المعرض المركزي الأول لمراكز الفنون التطبيقية والتشكيلية في خان أسعد باشا بدمشق.

وهذا المعرض هو الأول من نوعه في سورية يضمّ مقتنيات جميع المراكز الفنية التابعة لوزارة الثقافة في كل المحافظات، وبجمعه لكل أنواع الفنون بمكان واحد ما أضفى المزيد من الحميمية والتألّف وأعطاه نكهة خاصة وطابعاً مميزاً، حيث تضمن ما يقارب ١٥٠ عملاً من مختلف المجالات الإبداعية الفنية كاللوحات الزيتية والتصوير الضوئي، الخط العربي، الخزف والنحت.

عمل جبّار

وبتصريح لوسائل الإعلام، قالت وزيرة الثقافة لبانة مشوّح: «معرض اليوم له نكهة خاصة جداً، فهؤلاء ليسوا بمحترفين إنما هم خريجو مراكز الفن التشكيلي في أنحاء محافظات الجمهورية العربية السورية مقتنيات المراكز ولم نشترط أن تكون من معارض الخريجين لكي لا نضغط على طلاب المراكز في فترة تخرجهم، لذلك هناك أعمال تعود لأعوام سابقة منها في عام ٢٠١٥ و٢٠١٤ وتم التواصل مع أصحابها، والموجود منهم داخل القطر لبى الدعوة مباشرة وردة فعلهم كانت إيجابية جداً».

وأضافت: «أنا سعيدة جداً بما أرى وأعتقد أن هؤلاء وصلوا إلى مرحلة يستطيعون أن يدعموا فيها الحركة التشكيلية وتطورها إلى مرتبة بل في الوطن العربي، وأول من أشكر القائمين على هذه المراكز لأنهم يعملون في ظروف ليست بالسهلة على الإطلاق، وكل الشكر للقائمين على هذا المعرض الذي جمع أكثر من ١٥٠ لوحة من خمس محافظات ومن سبعة مراكز، هذا عمل جبّار جداً».

فعالية مهمة

وبين مدير مركز أدهم إسماعيل للفنون التشكيلية قصي الأسعد أن المعرض المركزي الأول فعالية مهمة جداً جمعت بين مراكز الفنون التشكيلية والتطبيقية بكل سورية، فمنذ أن بدأت وتأسست هذه المراكز في عام ١٩٦٠ وإلى اليوم لم تجتمع بمثل هذه الفعالية.

وأشار إلى أن أهمية هذا المعرض تكمن في أنه يشكل حافزاً عند طلاب المراكز وخريجيها لكي يرسموا ضمن خططهم ومناهجهم وأفكارهم، كما أصبح لديهم محطة أخرى غير التخرج الذي يطلقهم في الحياة الفنية التشكيلية وهي المعرض المركزي، فبات عليهم اليوم التحضير أيضاً للمشاركة به وفي كل المعارض والفعاليات الفنية التي تقيمها وزارة الثقافة والجهات الأخرى، مؤكداً أن هذا المعرض الأول وسيستمر بكل سنة وفي المستوى نفسه.

وحول الاختلافات العمرية والفنية التي تضمنها المعرض أوضح: «نحن في مراكز الفنون التشكيلية والتطبيقية شرطنا للقبول أن يكون عمر المتقدم فوق الـ١٨ وبالتالي لدينا شرائح مختلفة واختلاف الشرائح يسبب بالمجمل اختلافاً بالرسالة التي يقدمها كل فنان عبر لوحته واختلاف المراكز في معايير التخرج ولجان التحكيم أدى إلى اختلاف في الموضوعات والأعمال سواء في القياس، التقنية، الشريحة العمرية، التنفيذ، الفكرة».

الجديد في الموضوع

كما كشف مدير مديرية التأهيل الفني في وزارة الثقافة بريام سويد أن الجديد في الموضوع هو تنظيم معرض مركزي في دمشق يشمل أعمالاً من مقتنيات مراكز المحافظات في سورية، معرباً عن أمنياته بأن يبنى ويؤسس على هذه السابقة حيث يصبح تقليداً موسمياً أو سنوياً وأن يدور هذا المعرض بالسنوات القادمة في المحافظات وألا يكون المركز دائماً في دمشق.

وأضاف: «طلبنا أن تكون الأعمال المعروضة من مقتنيات المراكز ولم نشترط أن تكون من معارض الخريجين لكي لا نضغط على طلاب المراكز في فترة تخرجهم، لذلك هناك أعمال تعود لأعوام سابقة منها من عام ٢٠١٥ و٢٠١٤ وتم التواصل مع أصحابها، والموجود منهم داخل القطر لبى الدعوة مباشرة وردة فعلهم كانت إيجابية جداً».

اليد اليمنى

أما مدير مركز أحمد وليد عزت للفنون التطبيقية في دمشق أنس قطريمز فأكد على أن مراكز الفن التطبيقي والتشكيلي التابعة لوزارة الثقافة والتي تأسس معظمها في مطلع ستينيات القرن الماضي وظيفتها الرئيسة دعم وتعليم الفن لكل الهواة والمبدعين في سورية الذين هم اليد اليمنى لوزارة الثقافة بالمشهد الذي يخص الفن التشكيلي والتطبيقي، منوهاً بأن هذه المراكز مر عليها أهم فناني القطر العربي السوري إما كطلاب أو كمدرسين وكانت وما زالت هدفها الأساسي رفد الساحة الفنية بفنانين تشكيليين متمكنين ليمثلوا وجهاً من أوجه الحضارة في البلد.

وعن معايير اختيار اللوحات والأعمال المشاركة قال: «في الحقيقة ليس هناك معايير لاختيار اللوحات لأنها في الأساس من مقتنيات المركز التي تحفظ من معارض التخرج وتترك للمشاركة في المناسبات والمعارض، واليوم جاءت هذه المناسبة وللمرة الأولى يكون هناك تشاركية بين المراكز وكنا حزينين لأننا لم نتمكن من عرض جميع المقتنيات واخترنا جزءاً منها من دون أن نفاضل بينهم».

معرض دوري

وبين مدير مديرية الفنون الجميلة في وزارة الثقافة وسيم عبد الحميد أنه: «نحن اليوم في المعرض المركزي الأول بالنسبة للمراكز الفنية التشكيلية في سورية، وعندما نتحدث عن هذه المراكز فإننا نشير إلى عملية التدريس المهمة جداً والتي تجري فيها من أساتذة هم في الأساس فنانون يعملون من دون أي مقابل لبطلقوا خريجين كما الذين نشاهدهم اليوم مؤسسين بشكل صحيح وجاهزين للمضي في الحركة الفنية السورية وبالمدرسة التي يختارونها».

وأكد على أنه انطلاقاً من هذا المعرض سيكون هناك معرض مركزي دوري من الممكن أن ينتقل بين المحافظات وهذا شيء مهم جداً للمراكز ويقدم الدعم لها ولطلابها وفنانيها.

لوحة طبيعة

وأوضح خريج معهد أدهم إسماعيل للفنون التشكيلية أيهم الشقير: أنا مشارك بلوحة «يوم في الحقل» من لوحات تخرجي عام ٢٠١٩ وهي لوحة للطبيعة تحاكي بيئة السوداء، حاول فيها استخدام كل الأساليب التي تعلمها وهي بتقنية الزيتي وقياس متر بـ٧٠، وأن مشروعه هذا كان من المشاريع المهمة في معرض التخرج وحصل من خلاله على المركز الأول.

وأكد على أن هذا المعرض المركزي الأول في دمشق مهم جداً وفرصة كبيرة للمعهد ليقدم أفضل أعمال الرواد الذين تعاقبوا.

خط عربي

كما تحدثت خريجة مركز أحمد وليد عزت ميسون الحبّال عن مشاركتها وقالت: «أنا مشاركة بلوحتي خط عربي وتحديداً الخط الكوفي الفاطمي مع الزخرفة الإسلامية وبالتصوير الضوئي أيضاً مشاركة بلوحة متر بمتر، في الخط العربي اخترت آية الكرسي التي حُبّرت بريشة رفيعة جداً والزخرفة باللون الذهبي، واللوحة الثانية كان العمل فيها أصعب بكثير لأنها تجاتيف أي يكون الكرتون في أساسه بلون البيج ومن ثم تلونه بالحبر الأسود وهذا يحتاج إلى جهد كبير استغرق مني وقتاً طويلاً، أما التصوير الضوئي فكانت مشاركتي فيه لطبيعة صامتة باللون الزيتي».

رسالة الفن

بدورها أوضحت خريجة مركز أحمد وليد عزت للفنون التطبيقية باختصاص النحت لبانة شبيب أنها: «اليوم شاركت بعمل اسمه «إيمان» والتقنية المستخدمة فيه هي البناء المباشر بالصلصال، والعمل عبارة عن يد كبيرة في داخلها أم تحمل طفلها وهذه اليد كان لها معنيان المعنى العام هو القوة التي تحمي هذه الأم فمن الممكن أن تكون الرعاية الإلهية أو الأب لكن الرسالة التي أريد إيصالها أن الطفل الذي تحمله الأم هو مستقبلها واليد هي إيمانها بمستقبلها ونجاحها وإيمانها الكبير هو القوة التي تحميها». وأضافت: «هذه الفعالية مهمة جداً لأنها تجمع بين عدة مراكز وبالتالي عدة أساليب وعدة تقنيات تؤدي رسائل مختلفة ولكن بالأخير هناك حب وشغف يجمع بين كل المشاركين ورغبة قوية في إيصال رسالة الفن الخاص بهم وأنا سعيدة جداً لكوني جزءاً من هذا المعرض الذي أعتبره خطوة مهمة للأمام».

الباحث والناقد الراحل يوسف مصطفى بعيون عدد من الأدباء والمثقفين

هيثم يحيى محمد

فقدت الأسرة الثقافية والفكرية في محافظة طرطوس أحد قاماتها المميزين بسعة اطلاعهم وعمق تفكيرهم ودقة وموضوعية نقدهم وغزارة أبحاثهم ومحاضراتهم والثقة بأنفسهم وامتلاك ناصية الكلام على منابرهم «الوطن» التقت بعض المثقفين والأدباء في محافظة طرطوس وسألتهم عما يودون قوله وبشكل مختصر ووافٍ عن الراحل وعن مسيرته البحثية والفكرية والنقدية فماذا قالوا:

لم ينكسر فكرياً ولم ييئس

الأديب منذر عيسى رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب قال: عرفنا الراحل يوسف علي مصطفى كاتباً وباحثاً ومحاضراً عصامياً، مخلصاً لفكره وانتمائه، خدم قضايا وطنه، وحاول ترميم جراحه بفكره ورؤيته الثقافية.

كلن يمتلك طاقات مميزة، لم ينكسر فكرياً ولم ييئس، لكنه الجسد صاحب الخيانات، فقد خذله وهذه سنّة الحياة.

ترك أثراً طيباً وَسمعة عطرة عند زملائه ومحبيه، وهو باقٍ بما رأى وأنتج وأبدع، وأثاره عصية على الزوال ولن تغادر أذهان المثقفين.

وسيكون لفرع طرطوس لاتحاد الكتاب العرب وقفة تكريمية مع إنتاجه وإبداعه في نشاطاته القادمة. وسنسعى مع الدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب لطباعة أي مخطوط لديه وهو على ما أعرفه ممن يكرم الزملاء أحياء وأمواتاً.

بقي أن أذكر أخيراً أن الراحل يوسف مصطفى من مواليد مدينة دريكيش، طرطوس عام ١٩٤٥. درس الأدب العربي وعمل بالتدريس سنوات طويلة من بينها عامان أمضاهما بالتدريس في اليمن الشقيق، إلى جانب نشاطه الحزبي الكثيف. تقاعد في العام ٢٠٠٥ وتفرغ بعدها للنشاط الثقافي والتأليف والكتابة النقدية. وضع كتابه الأول «في الميزان» تلاه صدور كتاب «القاع والمحراث» عام ٢٠٠٩ وكلاهما قراءات نقدية لنصوص أدبية معاصرة، وكان له كتاب أخير قيد الطباعة بعنوان «حصاد السنابل». قدم محاضراته النقدية والأدبية في المراكز الثقافية في المدن السورية المختلفة.

محاضر طلق وناقد جاد

الأديب غسان كامل ونوس رئيس الملتقى الوطني للإبداع السوري (مواسم) قال: ربما بدأ الأديب يوسف مصطفى متأخراً؛ لانشغاله بالسياسة وأشياء أخرى، ومن ثمّ تأخر اسمه في التداول، في النشاط الثقافي والإعلام، لكن خطوة كان حيوياً، ورؤاه الأدبية والفكرية كانت متسلّحة بكثير من المعارف والمعلومات، التي توصّل إليها بتعب وكدّ ودأب وعزيمة وإصرار ورغبة، وأضاف إليها خبرة وسَعة ومديات؛ على الرغم من عدم حصوله على شهادات عالية أو اختصاصيّة، وقد مكّنته من أن يترك أثراً لا يخفى، في الوسط الثقافيّ المحلّي، وفي الإعلام الثقافي وعلى الصعيد الحزبي، ولدى كثير من المشتغلين بالأدب، ومتابعيه والمهتمّين به، في محافظة طرطوس، وفي محافظات أخرى؛ وكان له حضور على المنابر الثقافيّة فيها، لحوالي ربع قرن من الزمن، تابعته فيها منذ كنت في المكتب الفرعي لاتّحاد الكتّاب العرب في طرطوس؛ أواخر القرن الماضي، وبدايات القرن الحالي؛ إضافة إلى مطالعات فكريّة، في الثقافة وتواشجاتها، والعروبة، والقوميّة، والوطنيّة، وتطوراتها؛ كما كانت له اشتغالات نقديّة واسعة لكثير من التجارب الأدبيّة لكتّاب مخضرمين ومعاصرين، وقد كان- رحمه الله- مفسراً وشرّاحاً ومؤوّلاً مهمّاً، ومحلّلاً لكثير من الصياغات والعبارات والمفردات، التي وردت في نصوص وكتب أدبيّة، وتابع نتاجات عديدة وإصدارات، في الأجناس الأدبيّة المختلفة؛ ولاسيما الشعر؛ حيث أشتهر بحفظه لقصائد وأبيات، وتعقّبه بما كان يعجبه منها، واستشهاده بها في أحاديثه، ودراساته ومحاضراته، ومنشوراته في الدوريات الأدبيّة، وفي كتب قليلة لا حقاً، وفي مشاركاته الإذاعيّة، التي تواصلت سنوات، حتّى مرضه ووفاته.

ومن الشعراء الذين تحدّث عنهم بإسهاب وكثافة، نديم محمد، وحامد حسن، ورضا رجب، وشفيق جبري... وكان حاضراً لتلبية رغبات المؤسسات الثقافيّة، بمشاركات تغني، وتحفّز.

عرفناه نزيهاً وشريفاً

الأديب أيمن أحمد شعبان قال: لا نرثي اليوم رجلاً عادياً أو شخصاً عابراً يوسف علي مصطفى واحد من الكتاب الذين أنجبتهم سورية في القرن العشرين، ووهبتهم شمائل، وحبتهم بقدرات وطاقات متميزة ارتقت بهم إلى قمة المجد وذرا العمل والتضحية والعطاء... إنه رجل ليس كمثل الرجال، ورمز ليس ككل الرموز، فما تركه الرجل بين دفتي كتاب حياته الذي تتقاطر من صفحاته المضيئة كل صور النقاء ومحبة الله والإنسان يجسّد حقيقة تفكيره وانتمائه لبلده وشعبه وقضايا وطنه ليس عبر اسمه المجرد، بل عبر مسيرة حياته العامرة وتاريخه الحافل الذي لم يعرف يوماً معنى التلون والتقلب أو اليأس والإنكسار.

مدير ثقافة طرطوس كمال بدران قال: يوسف علي مصطفى من كتّاب سورية الذين مثلوها خير تمثيل فقد جمع في حياته وخصاله النزاهة والشرف والقدوة الحسنة، فكان أديباً مرموقاً وناقداً فذاً، ستذكره منابر مراكزنا الثقافية ومنابر محافظات الوطن، فقد كان وبقي حتى وفاته قامة ثقافية شامخة كسنديان هذا الوطن، وقامة إنسانية غنية بالأفكار ومتنوعة الملامح ومترعة بالمفردات الاستثنائية، وكانت له إطلالة ودودة ونمط مميز في الطرح والكلام جمع به حوله العديد من الرفاق والمحبين.

وتأخذني ذاكرتي إلى ندوة نقدية حضر فيها الراحل لإجراء دراسة نقدية لأدب الراحل نديم محمد حيث كان الناقد مجهراً يظهر جماليات هذا النتاج الأدبي وعظمته.

وقد كرمت وزارة الثقافة الراحل في مهرجان طرطوس الثقافي كقامة متميزة من قامات محافظتنا.

كان ينتظره الكثيرون

الباحث والصحفي عبد اللطيف شعبان قال: لقد عرفت المفكر الأديب الباحثة الناقد عضو اتحاد الكتاب العرب الصديق الوفي المخلص الأستاذ يوسف علي مصطفى... منذ سنوات من خلال قراءاتي له لمواده الفكرية السياسية العالية المستوى وطنيا والتي كانت تنشرها له الدوريات الإعلامية الرسمية، وسألت عنه هادفا زيارته الشخصية لأشكره على أفكاره النيرة، وقد تحقق لي ذلك. وكم كان يتملكني السرور الكبير عندما أسمعه يتحدث بلسانه ما يتفق مع ما يكتبه قلمه، وحبذا لو يعمل ذووه لجمع مواده الصحفية الفكرية في كتاب.. وسيكون هذا الكتاب مرجعا فكريا قيماً لجميع الوطنيين.. لقد كانت الحالة الوطنية العامة هي السكة الأساس في قلمه ولسانه.

برجك اليوم 7/26

نجلاء قباني

الحمل

متاعب على الصعيد الشخصي والعائلي وقد تبدو نزقاً ومتضايق من نوبات الإحباط أو اليأس فامتنع عن التدقيق في التفاصيل ولكن لا مانع أبداً من تقاسم المسؤولية معك من حولك.

عاطفياً: أنت تكره الاستغلال لكنك اليوم تشعر بأنك مستغل ولكن قد يكون إحساسك وهم.

الثور

تهتم بمحيطك ومنفتح على كل الآراء وقد تفكر بسفر أو تنشغل بأمور عائلية فأنت تمنح الحب وتستقبله وخاصة أنك محب للمحيط وتقدر مساندته بأفضل ما تستطيع.

عاطفياً: أنت محدث دمث ولبق ومحبوب وتسعى للتبدل والتطور لأنك واثق من نفسك.

الجوزاء

قد تشغلك قضية مهنية جيدة ومهمة لها علاقة بأحداث أو أوضاع عامة مهنية أو مالية وربما تميل إلى صرف الأموال على الثياب أو على الأمور الشخصية فاهتم بالادخار.

عاطفياً: ربما للمصالحات أو لوضع النقاط على الحروف وقد تبدل الصدف حياتك بعودة المياه إلى مجاريها.

السرطان

أمر جديد ومميز قد يحصل اليوم وقد يجعلك سعيداً ربما يكون قراراً أو مدحاً أو مسؤوليات فالرغبات التي تسكنك توشك أن تتحقق ولكنك تحتاج مزيداً من الجهود واللطف.

عاطفياً: أنت غفور بطبعك ومسامح ولا تعرف كيف تحمل حقداً أو أذى لغيرك وهذا ما تفعله اليوم.

الأسد

كلمة قد تكون هي السبب في إشعال نارك كلمة فيها سخرية أو مس بالكرامة وطبعاً قد يكون شعورك وهم نتيجة حساسية أو أنك تراكم داخلك مضايقات من دون أن تتنازل لتقبل معونة الأصدقاء.

عاطفياً: قد تعافى اليوم من أخطاء سابقة فاعترف بأخطائك وحاول تصحيحها بسرعة واعتذر.

العذراء

أنت منفتح على الأمور من حولك باتصالات أو علاقات أو دعوات ودعم وتأييد على كل المستويات لأنك تمنح من حولك وأولهم الشريك الكثير من المحبة والعواطف وربما تفكر في السفر.

عاطفياً: قد تتلقى اعتذارات أو تندم على مواقف سابقة لذلك خصص وقتاً أطول للعائلة.

الميزان

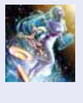

قد تتعرض لمواقف فيها استفزازات أو نقد أو لوم نتيجة أخطاء غير مقصودة فاعتذر واعترف بأخطائك وابذل جهوداً مضاعفة ولا تجعل النقد يهز ثقتك بنفسك بل ضاعف جهودك.

عاطفياً: تفكر جدياً بحسم أمر أتعبك طويلاً، فلا تستعجل وكن هادئاً وتكلم قليلاً وكن سرياً.

العقرب

كوكب المهنة في مكان يمنحك الحظوظ والإرادة والقدرة للحصول على تضامن المحيط مع أوضاعك العملية ما يؤهلك لتحسين عملك ولشرح وجهة نظرك والتأثير على من تحب.

عاطفياً: اهتم في هذا اليوم بتقليص الضغط من حولك وساعد نفسك بأن تكون شخصاً منفتحاً ومتفهماً.

القوس

تسمح اليوم مديحاً من الشريك أو العائلة عن طيبتك وحنانك ومحبتك للآخرين وقد تتلقى مساعدة من أحد الأصدقاء أو الزملاء مالياً أو عملياً أو تجد حلولاً لمشكلة عالقة.

عاطفياً: حاول أن تستوعب غيرك وتغسل قلبك وتسامح من آذاك كل يوم صباحاً لتكون أكثر راحة.

الجدي

قلل أخطاءك وتصرفاتك السلبية وحاول أن تكبت مشاعر غضبك من دون مبررات وانتبه من حزن على فراق أو خيبة أمل أو إحباط لأسباب غير حقيقية فتصرف بعقلانية بعيداً عن التصرفات السلبية.

عاطفياً: ابتعد عن محاولات الإساءة إليك وجنب نفسك المضايقات لا تعاتب اسمع وأنس.

الدلو

قد تتحمل مسؤولية تلقى على كتفيك ما يجعلك سعيداً ولكنها بالتأكيد ستكون مصدر تعب أو قلق أو ضغط عليك وربما تأتي إليك فرصة تطرق باب بيتك ولكن المشكلة في أفكار سلبية تعيشها فحدد هدفك واهدأ.

عاطفياً: حان الوقت لكي تهتم بمشاعرك وأفكارك وتكون جريئاً في طرحها على من حولك.

الحوت

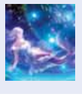

تفكيرك السريع والفعال يجعل أفكارك تتحول إلى إنجازات لطالما انتظرتها وقد تحلم بأهداف مهنية، أو تفرح لأخبار جيدة على كل الصعد لأن حركتك مفيدة والحظوظ جيدة.

عاطفياً: أنت تتخلى عن عنادك وتسمع الطرف الآخر وتمنح الاعتدادات ممن حولك في وضعك الشخصي.